



آثر العقيدة الإسلامية في الحد من ظاهرة الإنتحار

The effect of the Islamic faith in reducing the phenomenon of suicide

إعداد

Prepare

مريم مجيد عبد الله

Mariam Majid Abdullah

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة

The Ministry of Education, Baghdad

Al-Karkh Third Directorate of Education

Maryam71majeed@gmil.com



Summary:

The research "The Impact of the Islamic Creed in Reducing the Phenomenon of Suicide" included an introduction and three chapters. The first topic was: Defining the belief and the causes of suicide, so I mentioned in the first requirement: defining the effect and belief in language and terminology, while the second requirement was in: Defining suicide and its causes, and it was The second topic is in: Signs of suicide and the impact of belief in reducing the phenomenon of suicide, and it was from three demands: the first was in: Signs of suicide, and the second requirement was about: the effect of belief in reducing the phenomenon of suicide, and the third requirement was about: means of suicide and ways to treat it, while The third topic was: a questionnaire for a specific age group of young people, then I ended the research with a conclusion that included a summary of the results and recommendations of what I reached, and I tried to find out about the subject through the extensive research with the correct information.

الملخص

شمل بحث: ((آثر العقيدة الإسلامية في الحد من ظاهرة الانتحار)) على مقدمة وثلاثة مباحث فكان المبحث الأول: في تعريف العقيدة وأسباب الانتحار، فذكرت في المطلب الأول: تعريف الأثر والعقيدة لغة واصطلاحاً، أما المطلب الثاني فكان في: تعريف الانتحار وأسبابه، وكان المبحث الثاني في: علامات الانتحار وآثر العقيدة في الحد من ظاهرة الانتحار، وكان من ثلاث مطالب الأول في: علامات الانتحار، والمطلب الثاني كان عن: أثر العقيدة في الحد من ظاهرة الانتحار، أما المطلب الثالث فكان عن: وسائل الانتحار وطرق علاجه، في حين كان المبحث الثالث: استبانة لفئة عمرية محددة من الشباب، ثم أنهيت البحث بخاتمة شملت خلاصة نتائج وتوصيات ما توصلت إليه، وقد حاولت أن أُمّ بالموضوع عن طريق البحث الموسع بالمعلومة الصحيحة.

* * *

* * *

لتفويت حقوق متعلقة بالآخرين.

• مشكلة البحث:

تكمن مشكلات البحث الشعور بالضيق، وازدياد حالات الانتحار وعدم السيطرة على ذلك.

• أهمية الموضوع وسبب اختياره:

توضيح «أثر العقيدة الإسلامية في الحد من ظاهرة الانتحار» من خلال زرع الوازع الديني الذي يساعده على التحكم بتصرفات الناس والتقرب من الله عز وجل، للوصول الى أخلاق راقية تسمو بها النفس عن الرذائل، أما سبب اختيار الموضوع هو الحفاظ على النفس البشرية من وساوس الشيطان بتعزيز قيمة الدين الإسلامي في نفوسهم.

• اهداف البحث فرضيته:

يهدف البحث الى توثيق علاقة الانسان بربه عن طريق العقيدة الإسلامية، وإعادة النظر في الأفكار المنحرف.

• الإطار النظري والدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع في المكتبات والمنشورات العلمية، وجدت عدد من البحوث التي سبقني بها أهل الاختصاص في الكتابة عن هذا الموضوع منها: ما كتبه «موري ١٩٩١: مقياس السلوك الانتحاري» و «سيد عبد الحميد ٢٠٢٠: الاكتئاب بين التعايش والانتحار»، ولأهمية الموضوع وزيادة حالة الانتحار هو الامر الذي جعلني أتناول الموضوع بالشكل الذي سأطرق اليه من خلال عمل استبانات ميدانية حقيقية على مجموعة من طلاب فئة محددة لعلي اسهم في تصحيح انقاذ سلوك البعض منهم.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعه بإحسان.

أما بعد؛ يهدف هذا البحث الى الكشف عن توضيح معنى الانتحار، واسبابه وعن رأي الإسلام فيه، مؤكداً بأن قتل الانسان لنفسه عمداً يعد معصية يأثم فاعلها؛ لأن حياته هبة من الله تعالى وهي ليست ملكه، فلا يحق له أن يزهق روحه ويستعجل الموت؛ لأن ذلك تدخل فيما لا يملك، وقد أكدت على ذلك الأدلة العقلية والنقلية كما تؤكد العقيدة الإسلامية بأن الإنسان يعيش عمره في هذه الحياة التي تعد مرحلة عابرة وهي فترة اختبار وابتلاء وأن الدنيا دار امتحان، وأن حياته الحقيقية تكون في الآخرة التي يجازى فيها الناس جميعاً على أعمالهم في الدنيا يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ويدعو الإسلام الناس الى طاعة الله والصبر في مواجهة المكاره والمتاعب بروح الإيمان بالله واليوم الآخر، والتسليم لأمر الله وقدره، وعدم اليأس والجزع من رحمة الله، كما يحدد مفهوم الانسان للحرية الشخصية بحيث لا يتجاوز حدود عبوديته لله رب العالمين؛ فالموت ليس خلاصاً من الحياة، وأن قتل النفس يترتب عليها تحمل وزر القتل الذي يعاقب عليه في الحياة الآخرة، بالإضافة الى القلق الذي يسببه لأسرته ومجتمعه، كما وقد تكون وفاته سببا

٤. وكل ما يحصل بعد امر فهو اثره وعلامته كما جاء في معجم الفروق: "اثر الشيء يكون بعده وعلامته تكون قبله تقول: الغيوم والرياح علامات المطر ومدافع السيول: اثار المطر"^(٥).

ثانياً: الاثر في الاصطلاح.

تعددت معاني الاثر في الاصطلاح منها: ورد في كتاب التعريفات عن الأثر بأنه: ثلاثة معانٍ "الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء"^(٦). ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

١. والأثر "ما بقي من رسم الشيء، فهو اثر بالكسر والسكون وبفتحها ايضاً"^(٧).

٢. وأفضل ما يلخص معنى الأثر هو ما جاء في التوقيفات بأنه: "حصول ما يدل على وجود الشيء

(٥) معجم الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيان، مؤسسة النشر الإسلامي، ط/١، ١٤١٢هـ: ص ١٥.

(٦) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: مجموعة بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ص ٩.

(٧) سورة الحشر، الآية: ٩.

المبحث الأول

آثر العقيدة وأسباب الانتحار

• المطلب الأول: تعريف الأثر والعقيدة لغة واصطلاحاً.

أولاً: ذكر الأثر في اللغة بتعريفات عدة منها:

١. "أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده، يقال: أثر وأثر والجمع الآثار"^(١)

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾^(٢).

٢. والأثر: "بقية الشيء وخرجت في اثره وفي اثره أي بعده، وأتثرته وتأثرته تبعث اثره"^(٣).

٣. والاثر كما جاء في القاموس المحيط "الخبر وأثر فيه تأثيراً: ترك فيه أثراً"^(٤).

(١) المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، بيروت- دمشق، ط/١، ١٤١٢هـ: ص ٦٢.

(٢) سورة الحديد، من الآية: ٢٧.

(٣) لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين حمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف القاهرة، دت: ٢٥/١.

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت: ٥٨١٧هـ)، تحقيق: مكتبة التراث، اشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت- لبنان، ط/١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص ٣٤١.

والنتيجة واثرت الحديث نقلته^(١).

٣. وعرف الأثر عند أهل الحديث بمعنيين: الأول هو مرادفته للحديث: أي أن معناهما واحد في الاصطلاح، والثاني انه مغاير له: أي هو ما أضيف إلى الصحابة، والتابعين من أقوال أو أفعال^(٢).

ويتبين من كل المعاني اللغوية، والاصطلاحية بأن معنى الأثر هو نتيجة تحصل بعد حدوث أمر فتترك علامة أو إشارة تكون سبباً لذلك الأمر الذي حدث، فالتعرض لحادث لا سامح الله، ينتج عنه أثر سببه ذلك الحادث سوى اكان حسيةً أو معنويةً.

ثالثاً: العقيدة في اللغة: تتمحور جميع المعاني اللغوية للعقيدة حول العقد والربط ومنها: العقيدة هي لفظ مأخوذة من عقد يعقد عقداً، والعقد هو ربط الشيء بقوة وإحكام، وهو نقيض الحل، والعقود: عهود ويدل العقد على الشد، والربط، الثبوت على الشيء، والالتزام به، والتأكد منه، والاستيثاق به^(٣).
ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي

أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤).

وفي الحديث الشريف عن العقد قول النبي محمد: ((الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))^(٥).

أي: ملازمة لها كأنه معقود فيها، والأعقد ثقيل اللسان لقوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾^(٦).

(٤) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. بطاقة: ١٤٠/١؛ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٨٦/٤؛ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة، دار الهداية، د. بطاقة: ٣٤٩/٨.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّبْرِ، بَابُ: الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، (٢٨/٤)، برقم: (٢٨٥٠) صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: مجموعة، المطبعة الكبرى الأميرية، ط ١، بولاق مصر المحمية، ١٤٢٢هـ.

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، د. ت: ص ٤٠.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ص ٣٨.

(٣) ينظر: تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م K ص ١٨.

اصبحت أفكاره، وأفعاله صحيحة فلا يقوم بالأفعال المحرمة كالانتحار وغيره.

• المطلب الثاني: تعريف الانتحار وأسبابه.

أولاً: الانتحار لغةً:

النحر من الانتحار وهو: «الموضع الذي ينحرف فيه الهدى وغيره. وتناحر القوم على الشيء وانتحروا: تشاحوا عليه فكاد بعضهم ينحر بعضاً من شدة حرصهم، وتناحروا في القتال»^(٥).

والانتحار هو: «قيام الإنسان بقتل نفسه بوعيه أو بدون وعي، أو هو الفعل المقصود لقتل النفس أو زهق الرُّوح عن سابق تصميم»^(٦).

وعرف النحر أيضاً بأنه: «فري الأوداج وقطع كل الحلقوم، ومحله من أسفل الحلقوم. ويطلق الانتحار على قتل الإنسان نفسه بأي وسيلة كانت»^(٧).

ثانياً: الانتحار اصطلاحاً:

وجاء معنى الانتحار في الاصطلاح حسب قول أهل العلم بأنه:

• «الطعن في اللبنة، ويكون النحر في الإبل خاصة»^(٨).

العقيدة هي: «الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده»^(١).

رابعاً: العقيدة في الاصطلاح.

كثرت التعريفات الاصطلاحية للعقيدة ولا يسعني في هذا البحث المصغر أن أذكر جميعها؛ لذا سأذكر البعض منها:

١. جاء تعريف العقيدة في المقاصد بأنها: «علم يبحث فيه إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية»^(٢).

٢. وجاءت العقيدة أيضاً بمعنى التصديق والاطمئنان: فهي «الأمر التي يجب أن يُصدّق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك»^(٣).

٣. والتعريف الراجح للعقيدة الإسلامية هي: «طبيعية شاملة لا ينحرف عنها إلا المتعنتون»^(٤).

ومن كل المعاني اللغوية، والاصطلاحية للعقيدة يمكن أن نلخص معنى واضح لها بأنها: ما يصدقه العقل وينعقد عليه القلب ويأثر ذلك في أفعال المعتقد فمتى ما كانت عقيدة الإنسان سليمة

(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ط/ ١٧، ١٤١٢هـ:

ص ١١٧.

(٦) لسان العرب، ابن منظور: ١٩٦/٥.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/ ١، ٢٠٠٨م: ٢١٦٧/٣.

(٨) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل، ط/ ٢، الكويت: ٢٨٢/٦.

(١) سورة طه، الآية: ٢٧.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، د. ط، د. ت: ٦٤١/٢.

(٣) شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، باكستان، دار المعارف النعمانية، د. ط، ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ص ١٦٣.

(٤) العقائد، حسن البناء، دار القلم الشهاب، القاهرة، د. ط، د. ت: ص ٧.



ثالثاً: أسباب الانتحار.

تختلف أسباب وعوامل التفكير بالانتحار من شخص لآخر، فهناك عدة أسباب للانتحار وقد يكون سبب واحد منها كافي للوقوع في الانتحار ومن هذه الأسباب:

• أسباب وراثي:

فالجينات الوراثية دوراً في التأثير على الحالة النفسية للشخص، فوجود تاريخ عائلي له علاقة مباشرة بمشكلات الصحة العقلية يجعل الشخص أكثر عرضة للانتحار.

• أسباب نفسية:

اختلاط مشاعر الوحدة باليأس قد يؤدي بالشخص إلى الميول الانتحارية، إلى جانب المرور بتجربة مؤلمة سواء فقد شخص عزيز، أو مرضه، أو الابتعاد عنه.

• أسباب اجتماعية:

فتعرض الطفل للتنمر في المدرسة، أو في المنزل، قد يُشجع فكرة الانتحار لديه، وتعرض بعض الأشخاص للمشكلات التأديبية، وأحياناً التعسفية في عملهم يؤدي بهم إلى البحث عن تبرير للانتحار.

• أسباب اقتصادي:

الأشخاص الذين يُعانون من أوضاع معيشية واقتصادية سيئة، والالتزامات القاسية، والديون التي قد تجعل الشخص يفكر في الانتحار للهروب من تلك المسؤوليات، بالإضافة الى ارتفاع معدلات البطالة التي تجعل الشباب يفكرون في

• ويعد الانتحار: "سلوك ذاتي بتدمير الذات وازهاق الروح أحيانا يعود الى شغل واقع العوامل الاجتماعية وقسوتها وأحيانا أخرى يعود الى هشاشة التكوين النفسي وعجز الذات عن تحمل تلك المتغيرات الخارجية او التفاعل معها"^(١).

• كما عرف الانتحار بأنه: "كل حالات الموت التي تنتج مباشرة او غير مباشرة عن فعل إيجابي او سلبي ينفذه الضحية بنفسه"^(٢).

والتفكير في الانتحار يمثل عزم الشخص على إنهاء حياته وقد نهت العقيدة الإسلامي عن فعل الانتحار او القتل وعدته من أكبر الكبائر بعد الشرك^(٣).

ومن خلال المعاني اللغوية، والاصطلاحية للانتحار يتبين بأن الانتحار هو القتل وازهاق الروح سوى اقام الانسان بقتل نفسه مباشرة، أو بمساعدة الغير على قتل النفس فيكون انتحاراً غير مباشر، كتقديم المشورة أو الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الغاية.

(١) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبو مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ٢٠٠٣م: ٣٥٨/٢.

(٢) ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، طاووس وازي، جامعة مباح، العدد ٨، الجزائر-ورقة، ٢٠١٢: ص ٦٢.

(٣) مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية لسلوك الانتحاري بالقاهرة، مكرم سمعان، دار المعرف، مصر- القاهرة، ١٩٦٣: ص ٤٥.

المبحث الثاني

علامات الانتحار وأثر العقيدة الإسلامية في الحد من ظاهرة الانتحار

يعد الانتحار ثقافة دخيلة على مجتمعنا لم تكن معروفة في المجتمعات المسلمة لإيمانهم بحرماتها على عكس الغرب، فعندما نبحث عن دواخل العالم الغربي نجد حقائق مخيفة عن نسب الانتحار ولعل السبب في ذلك يعود إلى فشل في منظومة النشأة تربوا فيها وأخذوا منها قيمهم، وأخلاقهم، بالإضافة إلى اهتمامه بالحدثة وتركهم للأسس الصحيحة في نشأة الإنسان، فالحدثة ليست بناء، وعمراناً، واقمار اصطناعياً، وإنما هي تربية قبل كل شيء مبنية على علاقات إنسانية، وإيمانية، وأن كل ما تقدمه ستحصل على نتائجه عاجلاً أو أجلاً في الدنيا أو في الآخرة فبناء الأسرة الواحدة يجب أن يكون قائم على التآزر، والتآخي لا على الفردية، ولا على الإلحاد القاتل؛ فالتفكك الأسري وسوء العلاقات بين الأفراد، وضعف الوازع الديني، وعدم الرضا بقضاء الله وقدره، والانفتاح الإعلامي والثقافي غير المنضبط، والشعور باليأس الشديد من ضغوطات الحياة سوى كانت مادية، أو اجتماعية، أو نفسية وغيرها من الأفكار كلها تشجع على الانتحار باعتباره الحل المناسب

الانتحار للتخلص من الضغوط الحياتية الصعبة التي يعيشونها.

• أسباب قضائية:

مرور الإنسان بمشكلة قانونية، أو التعرض للحبس أو السجن، قد يذهب بخيال البعض إلى التفكير بالانتحار، وقد يواجه نفس المشكلة الأشخاص الذين قضوا مدة العقوبة، هرباً من مواجهة المجتمع مرة أخرى، وقد يكون للمناطق التي تُعاني من ويلات الحروب دوراً في ارتفاع معدلات الانتحار بها.

• أسباب جنسية:

بعض الأشخاص الذين لديهم ميول جنسية مُغايرة، أو المثليين الجنسيين، سُجلت في حقهم حالات انتحار، لأن ثقافة بعض المجتمعات لا تقبل تواجدهم من الأساس، فالعدوانية والعدائية تجاه الآخرين سمة يتعايشون بها وسط البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه، وبالتالي قد تدفعهم تلك الأسباب إلى الدوافع الانتحارية.

• أسباب إدمانية:

أن تعاطي بعض العقاقير الدوائية، وأشهرها مضادات الاكتئاب دون استشارة طبيب مختص، يُسبب الاعتمادية، وبالتالي الإدمان، وانتشار بعض المواد المخدرة، وأخطرها المُخلقة، خاصة بين فئات الشباب يُسبب الميول الانتحارية^(١).

(١) ينظر: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الجاهلين، محيي الدين أبو زكريا أحمد بن إبراهيم ابن النحاس الدمشقي (ت: ٨١٤هـ)، تحقيق: عماد الدين عباس سعيد، دار الكتب العلمية، ط/١، لبنان -



لمشاكل الفرد اليأس من الحياة خاصة اذا تضافر مع ذلك ضعف الايمان.

• المطلب الأول: علامات الانتحار.

هناك علامات وإشارات تكون بمثابة إنذار تخبر بأن صاحب هذه العلامات يفكر في الانتحار من هذه العلامات:

١. كثرة الحديث عن الانتحار أو إيذاء النفس أو الرغبة الشديدة في الاختفاء من الحياة.
٢. قراءة كتب عن الموت وكتابة عبارات تشير إليه.

٣. الإحساس الشديد بانعدام الأمل، وسوداوية الحياة وشكوى الشخص من عدم قدرته على تحمل الأشخاص المحيطين به.

٤. فقدان الشخص قدرته على الاستمتاع بملذات الحياة المختلفة.

٥. عدم القدرة على القيام بالأنشطة اليومية البسيطة.

٦. التحول الجذري في الشخصية من شخص شديد الاعتناء بنفسه ومظهره لشخص مهمل، أو من شخص اجتماعي محب للحياة لشخص آخر منطوي.

٧. البحث عن أدوات يحتمل استخدامها في الانتحار مثل اقتناء حبل، أو مسدس، أو سكين، أو التخطيط للذهاب لمكان مناسب لإتمام انتحاره.

٨. التخلي عن الممتلكات الثمينة للفقراء أو الأشخاص المحيطين به.

٩. زيارات مفاجئة للأهل والأصدقاء وتلك بمثابة

محاولة أخيرة لوداعهم.

١٠. يكرر بعض العبارات نحو أنني لا أرى أي فائدة

من حياتي، وإذا مت هل ستحزنون عليه.

١١. الشعور بأن هذا الشخص أصبح أكثر هدوءاً، ومرحاً بعد فترة طويلة من المعاناة فهذا الشعور لا يكون إلا خدعة، وخاصة إن كان هذا التحسن مفاجئاً؛ فالكثير من الأشخاص ينتابهم شعور عميق بالسلام لمجرد حسهم الأمر واتخاذهم لقرار الانتحار؛ فلا يثنيك هذا عن الاستمرار في البحث عن طريقة لإقناع شخص بعدم الانتحار^(١).

• و خلاصة القول من وجهة نظر العلم:

أن كل عوامل الكآبة، ومشاعر اليأس، والإدمان على الكحول والمخدرات تساعد على عدم السيطرة على مشاعر من لديه الميول الانتحارية أو التفكير بالانتحار، فيستجيب الشخص للمؤثرات المحيطة به ليصل الحال به الى نهاية مأساوية، ومعرفة الأسباب والعلامات التي تؤدي للانتحار يُحدد ماهية المشكلة، وكيفية التعامل مع الاضطرابات النفسية قد يُقلل من تلك الأفكار.

• المطلب الثاني: أثر العقيدة الإسلامية في الحد من ظاهرة الانتحار.

أن الجهل بالمعتقد الديني حول ظاهرة الانتحار له دور أساسي في قبول فكرة الانتحار، فعند جهل

(١) ينظر: الانتحار، إميل دور كايم، ترجمة: حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، ٢٠١١: ص ٢٥ وما بعدها؛ <https://www.hopeeg.com/blog/show/suicide-causes-mental-disorders>

الجاهلية مع بعضهم البعض لسببين: الاول الغيره، والثاني كان يقتل اولاده خوف الفقر وهو السبب الغالب فبين الله تعالى فساد هذه العلة بأن الله يرزقهم وإياكم فالله هو المتكفل برزق الوالد والولد^(٥).
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾^(٦).

وجه الدلالة: المراد من الآية تحريم قتل النفس المؤمنة، وكذلك حرّم قتل المعاهدين من الكفار الذين لهم عهد عند المسلمين بالذمة أو بالأمان، فلا يجوز قتلهم والتعدي عليهم، لأنهم في ذمة المسلمين، وفي أمان المسلمين، لا يجوز خيانة ذمة المسلمين، ولا يجوز القتل إلا بأحدى هذه الحالات الثلاث وهي: (قصاص، أو زنا، أو ردة) وقتل النفس من أعظم الكبائر بعد الشرك بالله سبحانه وتعالى^(٧).
فقد جاء العقاب الإلهي لظاهرة الانتحار وتل النفس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(٨).

(٥) سورة الاسراء، الآية: ٣١.

(٦) ينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٠هـ: ٥٢٥/٨.

(٧) سورة الاسراء، الآية: ٣٣.

(٨) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٢٣هـ.

الإنسان بأن الانتحار محرّم قد يستسهل هذه العملية، وقد يعتبر البعض أن الانتحار هو قرار نبيل للدفاع عن أخطاء أو خسارات كبيرة لا يتحملها العقل^(١).

يعد الحفاظ على النفس وعدم الانتحار أو القتل والصبر على مكاره الحياة وضغوطاتها من الايمان بالله تعالى، والايمان بقضاء الله وقدره، والايمان باليوم الآخر، وان المؤمن الصابر سينال خيراً جزاء صبره، ولم تهمل العقيدة الاسلامية ظاهرة الانتحار فقد أعطتها أهمية كبيرة وقد عالجه القرآن الكريم هذه الظاهرة فتحدث عنها وأمرنا أن نحافظ على أنفسنا وجاء ذلك في آيات عديدة منها:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٢).

وجه الدلالة: هو النهي عن أن يقتل المسلمين بعضهم بعضاً فهو أمر إلهي بعدم القتل ويجب عدم مخالفته^(٣).

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا﴾^(٤).

وجه الدلالة: أوجب الله تعالى رعاية حقوق الأوالاد والنهي عن الواد والقتل فقد كان هذا فعل أهل

(١) ينظر: التعرف على العلامات التحذيرية للانتحار <https://ar.wikihow.com>.

(٢) ينظر: عبد الدائم كحيل www.kaheel7.com/ar.

(٣) سورة النساء، من الآية: ٢٩.

(٤) ينظر: الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٣٨٩/١.

السنة النبوية الشريفة بأقل من القرآن الكريم في فقد جاءت العديد منه الأحاديث النبوية الشريفة تذكر حرمة القتل ومنها: قول النبي ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»^(٤).

- قول النبي ﷺ: «زَوَالُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يُسْفِكُ بِغَيْرِ حَقٍّ»^(٥).

- قول النبي ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا لَمْ يَتَنَدَّ بِدَمٍ حَرَامٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٦).

بالإضافة الى ذلك فقد جعلت الشريعة الاسلامية منع ظاهرة الانتحار من الضرورات الخمس وهي: (حفظ الدين، وحفظ الأنفس، وحماية الأعراض،

وجه الدلالة: وهي نتيجة مرعبة لكل من يحاول أن يقتل نفسه؛ لأنها من كبائر الذنوب فعظمت العقوبة عليه^(١).

وفي موضع اخر جعل قتل نفس واحدة بغير حق، كقتل الناس جميعاً، واحياءها كإحياء الناس جميعاً، فقال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾^(٢).

وجه الدلالة: يعد قتل النفس بغير سبب فساد في الأرض فهو يسلب الأمن والطمأنينة وإهلاك الحرث والنسل ومن يفعل ذلك فكأنما قتل الناس جميعاً، إذ الواحد يمثل النوع، فمن استحل دمه بغير وجه حق استحل دم كل واحد كذلك لأنه مثله، والمقصد من ذلك تعظيم أمر القتل العمد العدوان وتفخيم شأنه، فكما أن قتل كل الخلق مستعظم مستبشع لدى الناس كلهم فكذلك قتل الواحد مستفزع مستعظم^(٣). ولم يكن امر ذم ظاهرة الانتحار في

(٤) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ١/، مصر، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦: ١٠٢/٦.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الطَّبِّ، بَابُ شُرْبِ السُّمِّ وَالِدَوَاءِ بِهِ وَيَمَا يُخَافُ مِنْهُ وَالْخَبِيثِ، (١٣٩/٧)، برقم: ٥٧٧٨.

(٦) أخرجه ابن حماد في الفتن، (١/١٦٣)، برقم: ٤١٨، كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، ط ١/، القاهرة: ١٤١٢. حكمه: ضعيف الاسناد، وحسن لكثرة طرقه. سنن سعيد بن منصور (ت: ٢٢٧هـ)، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ١٥٥٨ /٤.

٢٠٠٢م: ٣٥/١.

(١) سورة النساء، الآية: ٣٠.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١/، الفجالة- القاهرة، ١٩٩٧: ١٢٨/٣.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

وقد ورد في ذلك العديد من الأدلة التي تنهينا عن القيام بالانتحار لسببين: الأول هو عدم رضا المنتحر بقضاء الله وقدره، والسبب الآخر هو الاعتداء على ما لا يملك، أما سبب زيادة نسبة الانتحار في بلاد المسلمين لهذا الزمان هو الابتعاد عن تعاليم ديننا الحنيف، واتباع الغرب وتقليدهم.

• المطلب الثالث: وسائل الانتحار وطرق علاجه.

أكدت الشريعة الإسلامية في آدابها على الحكمة الفطرية، فجعلت حال المؤمن أشبه بحال الحكيم؛ لأن الدين يأمره أن يأخذ من الدنيا ما يريد من الحلال، وأن لا يكون جازعاً عند فقدها، فضعف النشأة الدينية التي أصلها التسليم للقدر فيما لا حيلة فيه جعلت المنتحر يقلد المفاسد التي تنشأ عن الإلام في الأمم الأخرى بانتحار وغيره، إذا كانت النفس ميالةً إلى لذاتها في كل حال، فالعاقل لا يسمح لنفسه باقتضاء لذتها الحسية، وربما وصل العقل إلى التفكير في حال اللذة ومآلها، فرأى أن لا بدَّ من انقطاعها، فقطعها قبل أن تقطعه، وهو مبدأ عظيم من الحكمة^(١)، وهو ما لا يرضي الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَأَبْتَغِ فِي مَاءِ آتِنَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

وحفظ العقل، والنسل) وقد أعتنى الإسلام بها غاية العناية، والحفاظ على الأفراد، والمجتمعات من أخطار الجرائم المدمرة، والحفاظ على الأنفس وحمايتها يعد ضرورة دينية، ومصلحة شرعية، فدماء المسلمين مكرومة عند الله ولا يحل سفكها، ولا يجوز انتهاكها^(٢).

• وخلاصة القول:

أن العقيدة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تمنع المسلم الحقيقي من الإقدام على الانتحار؛ لأن مفهوم الحرية الشخصية لا يخرج عن كونه عبداً مملوكاً لله عزوجل، كما إن وجوده في الحياة يستلزم حاجته إلى الخالق الذي أوجده الذي دلت على وجوده جميع الخلائق، ودل على ربوبيته إرسال الرسل، والوحي إليهم، والانتحار معصية قائمة على مبدأ عدم الإيمان بالله واليوم الآخر؛ لأنه استعجال للموت يزهق الروح وهذا لا يحق له مطلقاً، كما أن المؤمن باليوم الآخر لا يجزع ويصبر على ما يصيبه؛ لأنه يؤمن بمبدأ الثواب والعقاب، ويعد الانتحار من الكبائر التي لا يغفرها الله،

(١) أخرجه ابن شعبة في مصنفه، (٤٣٣/٥)، برقم: (٢٧٧٣٩) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط/١، الرياض: ١٤٠٩؛ وأخرجه أحمد في مسنده، (٦٠٧/٢٨)، برقم: (١٧٨٣١) مسند الإمام أحمد بن حنبل الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٣٢١هـ-٢٠٠١م. حكمه: صحيح الاسناد.

(٢) ينظر: تيسير علم أصول الفقه، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب يعقوب الجديع العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ص ٢٧.

الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾.

الدخان وغيره^(٢).

القسم السلبي لنوع الانتحار: وهو الانتحار الغير مقصود ومن أساليب هذا النوع:

• قتل المريض الذي يأس من شفائه إشفاقاً له وهو ما يعرف بالموت الرحيم، أو لمنع انتقال مرضه إلى غيره.

• حالات انتحار لأطفال الذين لم يبلغوا الحلم، بسبب تقليد الأفلام الكرتونية، أو لعدم احتواء مشاكلهم، واضطراباتهم السلوكية، أو لغير ذلك.

• الانتحار عن طريق الخطأ الغير مقصود. وخلاصة القول: أي كانت الطريقة فالنتيجة واحدة وهي أزهق روح وهذا ما لا ترضه الشريعة الاسلامية فمن صح ايمانه وعقيدته الاسلامية لا يقوم بهذا الفعل ويحاول الحفاظ على هذه الروح فهي امانة يستردها الخالق بإرادته، وليس الحق لأحد أن يينه حياته متى شاء.

ثانياً: طرق علاج ظاهرة الانتحار.

أفضل طرق العلاج المناسبة لظاهرة الانتحار تتمثل بأمور عدة منها^(٣):

١. تقوية الوازع الديني لدى الناس وتذكيرهم بالتوكل على الله، وتفويض الأمر إليه والصبر على البلاء لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ

فنسبة الانتحار تكون أعلى عند الملحدين الكافرين؛ لأنهم لا يملكون رصيلاً إيمانياً، يجعلهم يعتقدون بأن الله تعالى فوق كل الأسباب؛ وقادر على أن يخرق النواميس على عكس المؤمن الذي يأوي إلى ركن شديد، وهو قدرة الحق سبحانه مسبب الأسباب، والقادر على أن يخرق الأسباب.

أولاً: وسائل الانتحار.

ومع تعدد وسائل الانتحار فقد قسمت هذه الوسائل الى قسمين:

القسم الإيجابي لنوع الانتحار: وهو انتحار العمد المقصود ومن أساليب هذا النوع:

- تناول السم.
- إلقاء النفس من شاهق.
- إلقاء النفس في النار ليحترق أو في الماء ليغرق وغير ذلك من الوسائل.
- الامتناع من الأكل والشرب.
- ترك العلاج بطريقة العمد.
- عدم الحركة في الماء، أو في النار، أو عدم التخلص من السبع الذي يمكن النجاة منه، وغير ذلك انواع أخرى، وقد حرّم الإسلام الانتحار السريع كقطع المرء نفسه بسكين، والانتحار البطيء كشرب

(١) ينظر: جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، جمعها وقرأها ووثقها: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط ١، الأردن، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م: ٢٥٤/١.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ٧١٣٧/١٢.

مَنْ اتَّقَىٰ ۖ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤﴾.

٦. فرض السيطرة والمتابعة على ما يبث من الأفلام، والمسلسلات الكرتونية، التي تحتوي على مشاهد العنف، أو الانتحار عن طريق استبدالها بما ينفعهم الناس في دينهم وديانهم.

• خلاصة القول:

وجوب العمل على تنشآت جيل يتربى على العقيدة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة بالأخلاق الحميدة الفاضلة تمنعهم من الإقدام على الانتحار؛ لقوة الإيمان في قلوبهم كونهم عباد لله عزوجل، وان هذه الدنيا دار ابتلاء للمؤمن فهي لا تخلو من المنغصات وان الآخرة هي دار الجزاء، كما إن وجودهم في هذه الدنيا لغرضين الأول عبادة الله عزوجل لقوله تعالى: لقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥).

والغرض الثاني هو استخلاف الأرض وأعمارها وبنائها ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦).

أما الانتحار، والمعصية، واستعجال الموت بإزهاق الروح فهي أمور لا تمت لعقيدتنا بصلة التي

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾.

٢. الإيمان بأن الرزق بيد الله تعالى وان السعي لطلب الرزق لا يرتبط بالوظيفة، أو التحصيل الدراسي فكم من أممي لا يقرأ ولا يكتب، ويملك الأموال الطائلة لقوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢).

٣. ضرورة الابتعاد عن الإسراف، وعدم الدين الا في الحالات الضرورية القصوى، والاقتصاد في المعيشة لقوله تعالى: ﴿يَبْنَىٰءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

٤. ضرورة التداوي باستعمال العلاج الموصوفة من الأطباء المتخصصين الموثوق بهم،

مع عدم اغفال التداوي بالقرآن، فهو الشفاء لكل الأمراض النفسية لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٣).

٥. نشر الوعي الديني في المجتمع، والتنبيه على خطورة درأ المفساد، وبيان فوائد الالتزام بأداب الجالبة للمصالح، وإحالة المخالفين إلى المحاكم لمعاقبتهم بما يقتضيه الحكم لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ إِلَهِ رَبِّ بَانَ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ

(١) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، ط/٢، سورية- دمشق - الحلبوني، جادة ابن سينا، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ٢٤٣/١.

(٢) ينظر: الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، أمين بن عبد الله الشقاوي، ط/١، ٢٠١٤م: ٣٢/٨-٣٣.

(٣) سورة الاعراف، الآية: ٣١.

(٤) سورة الاسراء، الآية: ٨٢.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ١٩٥.

(٦) سورة الذاريات الآية: ٥٦.



تستلزم الايمان باليوم الآخر والرضا بقضاء الله وقدره، وعدم اتباع الافكار الوافدة من الغرب وتطبيقها، وتقليدهم يكون فقط فيما تقدموا بها علينا من العلوم النافعة.

المبحث الثالث

استبانة لأسباب التفكير في الإنتحار لفئة عمرية من الشباب

* * *

بعد ان ذكرت كل ما يخص البحث في المباحث السابقة أؤكد ما ذكرته بعمل استبانة حقيقية توضح نسب الانتحار لشريحة معينة من الشباب واخترت لذلك العمل طلبة الصف الاول للكلية الادارية التقنية قسم تقنية المعلومات، وظهرت النسب نقاط الضعف، والقوة في العقيدة لدى هؤلاء الطلاب من خلال اجابتهم التي تلقيتها في الاستبانة، وكان عدد العينة (٧٠) طالب، بعد أن استبعدت بعض الاجابات التي احتوت على اجابتين لنفس التكرار، وقد لخصت نتائج البحث في جداول بعد معالجتها ببرنامج اكسل، مبينة النتائج النهائية، وقد افدت من بحث «الصداقة عند الشباب الجامعي» (الشماسي: ٢٠١٢) ويتضح ذلك في الجداول مع شرح النسب وتفصيلها، ولخصت نتائج البحث في جداول بعد معالجتها ببرنامج اكسل، مع توضيح بالرسوم البيانية.

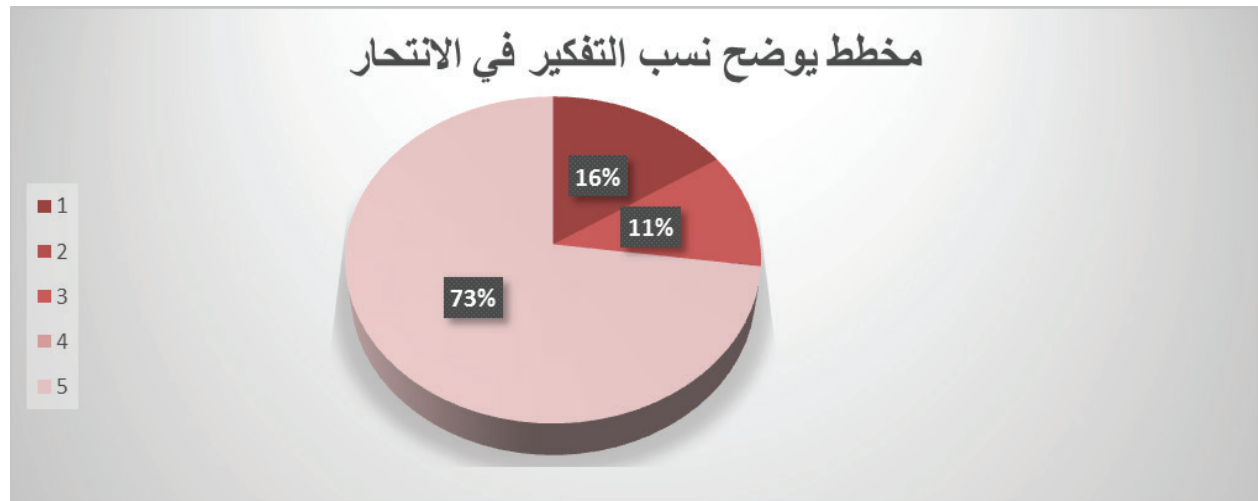
أولاً: نتائج الاستبانة لأفراد العينة كاملة.

أظهرت نتائج الاستبانة كما هو وضح بالشكل في الجدول رقم (١) اجابات أفراد العينة كاملة، بعد ترتيبها بحسب خيارات الاجابة الثلاثة (دائماً، نادراً، أبداً لا أفكر) فكانت اجابة (أبداً لا أفكر) في

المرتبة الأولى من آراء المستفتين فكان عدد افراد من أجاب على هذا الاختيار ٥١ وبنسبة ٧٣٪، وتلته الاجابة ب(دائماً) بعدد ١١، ونسبة ١٦٪. ثم جاءت في المرتبة الاخيرة الاجابة ب(نادراً) بعدد ٨ وبنسبة ١١٪ وتؤكد هذه النسب على أن موضوع الانتحار بات موضوعاً خطيراً يجب الالتفات اليه ومعالجته.

• اجابات نسب التفكير في الانتحار جدول رقم (١)

| بند | ك/ دائماً | النسبة % | ك/ نادراً | النسبة % | ك/ ابدألاً أفكر | النسبة % |
|------------------|-----------|----------|-----------|----------|-----------------|----------|
| أفكر في الانتحار | ١١ | ١٦٪ | ٨ | ١١٪ | ٥١ | ٧٣٪ |



ثانياً: نتائج استبانة التفكير في الانتحار حسب الظروف المختلفة.

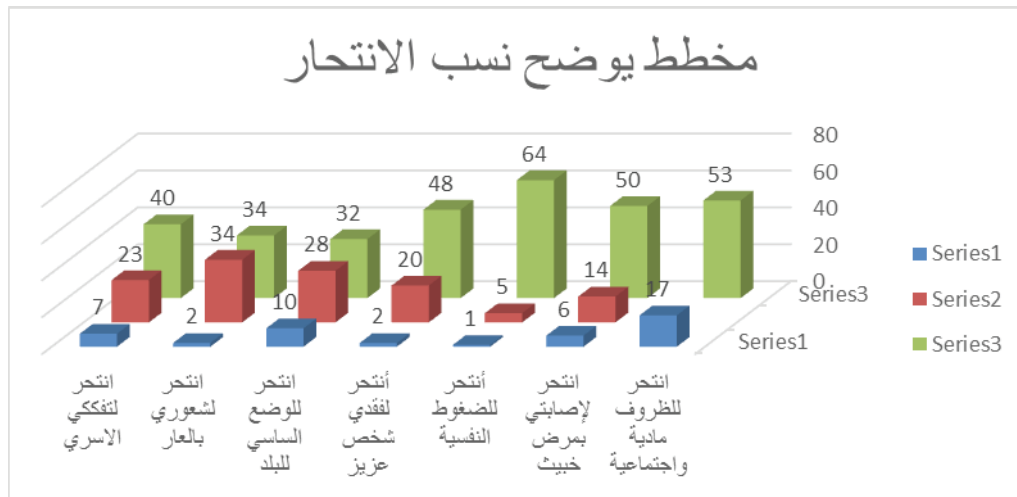
وضعت أسئلة شاملة لمختلف الظروف التي مر ذكرها في المباحث السابقة في استبانة لعينة البحث وكانت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (٢) فحصلت إجابة الانتحار بسبب الظروف المادية والاجتماعية على ٥٣ لتكرار (لا أفكر ابدأً)، وبنسبة ٧٦٪، في حين حصل تكرار(دائماً) على ١٧ ، ونسبة ٢٤٪، بينما لم يحصل تكرار(احياناً) على أي نقطة، أما بند الاصابة بمرض خبيث فقد حصل على ٥٠ لتكرار (لا أفكر ابدأً)، وبنسبة ٧١٪، في حين حصل تكرار(احياناً) على ١٤، وبنسبة ٢٠٪، في حين تراجع تكرار(دائماً) فحصل على ٦، وبنسبة ٩٪، وقد كانت الإجابة على أنتحر للضغوط النفسية لتكرار(لا أفكر ابدأً)، وبنسبة ٩١٪، في حين حصل تكرار(احياناً) على ٥، وبنسبة ٧٪، اما تكرار(دائماً) فقد حصل على ١، وبنسبة ١٪، وكانت الإجابة لنفس التكرار لبند أنتحر لفقدي شخص عزيز، هي ١، ٣٪، في حين حصل تكرار(لا أفكر ابدأً) على أعلى إجابة فكانت ٤٨، وبنسبة ٧٨٪، وكانت الإجابة لتكرار(احياناً) على ٢٠، وبنسبة ٢٩٪، بينما كانت



الاجابة على بند انتحر للوضع الساسي للبلد أعلى نسبة في تكرر(لا أفكر ابداً) ٣٢ وبنسبة ٤٦٪، في حين حصل تكرر(احياناً) على ٢٨، وبنسبة ٤٠٪، اما تكرر(دائماً) فقد فحصل على ١٠، وبنسبة ١٤٪، اما بند انتحر لشعوري بالعار فقد تساوت الإجابة بين محورين تكرر(لا أفكر ابداً) وتكرر(احياناً) فكانت ٣٤، وبنسبة ٤٩٪. اما تكرر(دائماً) فحصل على ٢، وبنسبة ٣٪، واخيراً فقد حصل بند انتحر لتفككي الاسري فقد حصل على أعلى نسبة في تكرر(لا أفكر ابداً) ٤٠ وبنسبة ٥٧٪، في حين حصل تكرر(احياناً) على ٢٣ وبنسبة ٣٣٪، اما تكرر(دائماً) فقد فحصل على ١٠، وبنسبة ٧٪.

• اجابات عينة التفكير في الانتحار حسب الظروف المختلفة جدول رقم (٢)

| البند | ك / دائماً | النسبة % | ك / احياناً | النسبة % | ك / لا أفكر أبداً | النسبة % |
|---|------------|----------|-------------|----------|-------------------|----------|
| أفكر في الانتحار للظروف المادية والاجتماعية | ١٧ | ٢٤% | / | / | ٥٣ | ٧٦% |
| أفكر في الانتحار لإصابتي بمرض خبيث | ٦ | ٩% | ١٤ | ٢٠% | ٥٠ | ٧١% |
| أفكر في الانتحار للضغوط النفسية | ١ | ١% | ٥ | ٧% | ٦٤ | ٩١% |
| أفكر في الانتحار لفقدي شخص عزيز | ٢ | ٣% | ٢٠ | ٢٩% | ٤٨ | ٧٨% |
| أفكر في الانتحار للوضع الساسي للبلد | ١٠ | ١٤% | ٢٨ | ٤٠% | ٣٢ | ٤٦% |
| أفكر في الانتحار لشعوري بالعار | ٢ | ٣% | ٣٤ | ٤٩% | ٣٤ | ٤٩% |
| أفكر في الانتحار لتفككي الاسري | ٧ | ١٠% | ٢٣ | ٣٣% | ٤٠ | ٥٧% |
| مجموع التكرار | ٤٥ | - | ١٢٧ | - | ١٣٨ | - |





خلاصة الاستبانة: ان وجود هذه النسب في الاستبانة يؤكد على وجود فكرة الانتحار لدى الشباب وهو امر لا يستهان به؛ لذا وجب على المتخصصين إيجاد حلول جديّة وسريعة للتقليل من هذه الأفكار من خلال النتائج والتوصيات.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتبلغ الغايات، وتنال المكرمات تم إنجاز هذا البحث وإتمامه بعد الكثير من العناء بفضل الله وعونه.

• النتائج والتوصيات:

- من خلال البحث يتبين بأن هناك عوامل عديدة تدفع بالشباب الى الانتحار من أبرزها:
١. ضعف أثر العقيدة الناتج عن عدم الإيمان بالله عزوجل، وعدم إدراك المقدم على الانتحار لمخاطره وان كل ما يتعرض له من ضغوطات هو بمثابة اختبار؛ مما يجعله يقدم على الانتحار.
 ٢. التدني للمستوى المادي، والاجتماعي؛ فالأشخاص الذين يُعانون من أوضاع اقتصادية سيئة، والالتزامات القاسية، والديون قد تجعلهم يفكرون في الانتحار للهروب من تلك المسؤوليات، وكذلك تعرضهم للتنمر والرفض من قبل البيئة المحيطة بهم يسهم في اقدامهم على الانتحار.
 ٣. التدني الخلقي كالهروب من مواقف مشينه كالقيام بالأفعال المحرمة والشعور بالعار فيلجأ الى الانتحار كعقاب ذاتي.
 ٤. الشعور بالإثم نتيجة التفكك الاسري، كطلاق الابوين، وغياب أحدهم عنه، وسوء العلاقات بين الافراد الذين يحطون به، وضعف الشعور بالأمان، مما يجعله يعتقد بأن الخلاص يكون بالانتحار.
 ٥. الفشل العلمي كالتدني الدراسي، وضعف

* * *



الاستيعاب مما يجعله يشعر بالذنب خاصة اذ لم يجد من يساعده في تقبل هذا الفشل ومحاولة عبور هذه الازمة بتشجيعه بإعادة المحاولة حتى ينجح. ٦. كثرة المشاكل التي يعانيها كفقدان شخص عزيز بشكل مفاجئ، او فقدان ثروته؛ مما يجعله يشعر لمعنى لبقائه في الحياة.

٧. سوء معاملة الاسرة لأولادها لأجل الترغيب، والترهيب لإجبارهم على تحقيق ما تطلبه منهم مما يجعلهم يشعرون بالخوف، والتوتر الشديد فينهنون هذا بالتخلص من حياتهم. ٨. ادمان تعاطي الكحول والمخدرات واعتقاد الفرد بانه مذموم من قبل المجتمع ولا فائدة من وجوده، الامر الذي يجعله يقدم على الانتحار.

٩. الوسواس القهري الذي يكون مرض سببه الافكار، والخواطر التي تؤدي به الى الاستسلام، واليأس والانتحار بالأخص ان لم يكن حوله من يتابعه، ويحاول علاجه من بداية المرض.

• التوصيات:

- أوصي بضرورة الإفادة من البحوث والدراسات التي تعالج ظاهرة الانتحار، والكشف عن أسباب الانتحار، ومعالجتها، والكشف عن الذين يحاولون الانتحار والاهتمام بهم ومحاولة اشباع احتياجاتهم النفسية، والسعي لمعالجة الظروف التي يمرون بها.
- أوصي الحكومات بإيجاد حلول جذرية لمشاكل الشباب فصعوبة الظروف والضغطات التي يمر بها البلد هي من أهم الاسباب المؤدية بهم الى الانتحار كالبطالة، وضيق المعيشة، والعزوف

عن الزواج، وعدم استطاعتهم العيش في حياة كريمة يجعلهم يقدمون على الانتحار، وهذا الامر يشمل الاسباب الاجتماعية، والسياسية، والنفسية، وضرورة الانتباه الى ان هؤلاء الشباب هم عمود البلد والاساس في بناءه وتطوره وتقدمه فوجب الاهتمام بهم لأعمار الاوطان.

وأخيراً إن كل ما في هذه البحث من صواب؛ فهو من الله عز وجل، وإن كل ما فيه من خلل وقصور؛ فهو من نفسي، وفي الختام أحمد الله رب العالمين واصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه الاخيار ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الباحثة

* * *



طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،
ط/١، الفجالة - القاهرة، ١٩٩٧.

المصادر

٨. تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير

السالكين من أفعال الجاهلين، محيي الدين
أبو زكريا أحمد بن إبراهيم ابن النحاس الدمشقي
(ت: ٨١٤ هـ)، تحقيق: عماد الدين عباس سعيد،
دار الكتب العلمية، ط/١، لبنان-بيروت، ١٤٠٧ هـ-
١٩٨٧ م.

٩. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين
محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين
العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت: ١٠٣١ هـ)،
عالم الكتب القاهرة، ط/١، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م.

١٠. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود
بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة
المعارف للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م
ص ١٨.

١١. جمهرة مقالات ورسائل الشيخ الإمام محمد
الطاهر ابن عاشور، جمعها وقرأها ووثقها: محمد
الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع،
ط/١، الأردن، ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ م.

١٢. الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، أمين بن
عبد الله الشقاوي، ط/١، ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤ م.

١٣. سنن سعيد بن منصور (ت: ٢٢٧ هـ)، تحقيق:
د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار
الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.

١٤. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين
مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩١ هـ)،

- القرآن الكريم

١. أصول الفقه، تيسير علم أصول الفقه، عبد الله
بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع
العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،
ط/١، بيروت - لبنان، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.

٢. إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح
بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط/٣،
١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن
محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب
بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة،
دار الهداية، د. بطاقة.

٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين
الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: مجموعة
بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت،
ط/١، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م.

٥. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد
بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي
(ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: رسالة دكتوراه بجامعة الإمام
محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط/١، ١٤٣٠ هـ.

٦. تفسير الشعراوي الخواطر، محمد متولي
الشعراوي (ت: ١٤١٨ هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٧. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد



- باكستان، دار المعارف النعمانية، د. ط، ١٤٠١هـ - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٩٨١م. ٢٢. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل
١٥. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم الجعففي، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، ط ١/ ببولاق مصر المحمية، ١٣١١هـ: د. محمد زهير الناصر.
١٦. صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ٢٠٠٣م.
١٧. الصداقة عند الشباب الجامعي، د. عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٨ - العدد الثاني - ٢٠١٢.
١٨. العقائد، حسن البناء، دار القلم الشهاب، القاهرة، د. ط، د. ت.
١٩. ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، طاووس وازي، جامعة مباح، العدد ٨، الجزائر - ورقلة، ٢٠١٢: ص ٦٢.
٢٠. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ط ١٧/ ١٤١٢هـ.
٢١. القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتبة التراث، اشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط ١/،
٢٢. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. بطاقة.
٢٣. كتاب الفتن أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، ط ١/، القاهرة، ١٤١٢.
٢٤. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبو شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط ١/، الرياض، ١٤٠٩.
٢٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، د. ط، بيروت، د. ت.
٢٦. لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين حمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف القاهرة، د. ت.
٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، واخرون، اشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١/، ١٣٢١هـ - ٢٠٠١م.



٢٨. معجم الفروق اللغوية، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيان، مؤسسة النشر الإسلامي، ط/١، ١٤١٢هـ.
٢٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ابراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، د. بطاقة.
٣١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٢. المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، بيروت - دمشق، ط/١، ١٤١٢هـ.
٣٣. مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة، مكرم سمعان، دار المعارف، مصر - القاهرة، ١٩٦٣.
٣٤. الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٥. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، ط/٢، سورية - دمشق - الحلبوني، جادة ابن سينا، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٦. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دار السلاسل، ط/٢، الكويت.
٣٧. موقع نت: <https://www.hopeeg.com/> .blog/show/suicide-causes-mental-disorders
٣٨. اقناع شخص بعدم الانتحار <https://tiryagy.com>
٣٩. عبد الدائم كحيل www.kaheel7.com/ar

* * *

